من قولك باء فلان بفلان اذا كان حقيقا بان يقتل به لمساواته له ومكافأته اى صاروا
احقاء بغضبه ذلك اشارة الى ما تقدم من ضرب الذلة والمسكنة والخلاقة
بالغضب اى ذلك بسبب كفرهم وقتلهم الانبياء وقد قتلت اليهود لعنوا
شعيبا وزكريا ويحيى وغيرهم فان قلت قتل الانبياء لا يكون الا بغير
الحق فما فائدة ذكره قلت معناه انهم قتلوهم بغير الحق عندهم لانهم لم
يقتلوا ولا افسدوا فى الارض فيقتلوا وانما نصحوهم ودعوهم الى ما ينفعهم
فقتلوهم فلو سئلوا وانصفوا من انفسهم لم يذكروا وجها يستحقون به القتل
عندهم وقراءة على رضى الله عنه ويقتّلون بالتشديد ذلك تكرار للاشارة
بما عصوا بسبب ارتكابهم انواع المعاصى واعتدائهم حدود الله فى كل شىء مع
كفرهم بايات الله وقتلهم الانبياء وقيل هو اعتداؤهم فى السبت ويجوز ان
يشار بذلك الى الكفر وقتل الانبياء على معنى ان ذلك بسبب عصيانهم واعتدائهم
لانهم انهمكوا فيهما وغلوا حتى قست قلوبهم فجسروا على جحود الايات وقتل الانبياء
او ذلك الكفر والقتل مع ما عصوا ان الذين آمنوا بالسنتهم من غير مواطاة
القلوب وهم المنافقون والذين هادوا والذين تهودوا يقال هاد يهود
وتهود اذا دخل فى اليهودية وهو هائد والجمع هود والنصارى وهم جمع
نصران يقال رجل نصران وامرأة نصرانة قال نصرانة لم تحنف والياء فى
نصرانى للمبالغة كالتى فى احمرى سموا لانهم نصروا المسيح والصابئين وهو
من صبأ اذا خرج من الدين وهم قوم عدلوا عن دين اليهودية والنصرانية
وعبدوا الملائكة من آمن من هؤلاء الكفرة ايمانا خالصا ودخل فى ملة الاسلام
دخولا اصيلا وعمل صالحا فلهم اجرهم الذى يستوجبونه بايمانهم وعملهم فان قلت
ما محل من آمن قلت الرفع ان جعلته مبتدأ خبره فلهم اجرهم والنصب ان جعلته

بدلا من اسم ان والمعطوف عليه فخبر ان فى الوجه الاول الجملة كما هى وفى الثانى فلهم
والفاء لتضمن من معنى الشرط ~~وقراءة على رضى الله عنه ويقتّلون بالتشديد~~ واذ اخذنا
ميثاقكم بالعمل على ما فى التورية ورفعنا فوقكم الطور حتى قبلتم واعطيتم الميثاق
وذلك ان موسى عليه السلام لما جاءهم بالالواح فرأوا ما فيها من الآصار والتكاليف
الشاقة فكبرت عليهم وابوا قبولها فامر جبريل فقلع الطور من اصله ورفعه
فظلله فوقهم وقال لهم موسى ان قبلتم والا القى عليكم حتى قبلوا خذوا على ارادة
القول ما آتيناكم من الكتاب بقوة بجد وعزيمة واذكروا ما فيه واحفظوا ما فى
الكتاب وادرسوه ولا تنسوه ولا تغفلوا عنه لعلكم تتقون رجاء منكم ان تكونوا
متقين او قلنا خذوا واذكروا ارادة ان تتقوا ثم توليتم ثم اعرضتم عن الميثاق
والوفاء به فلولا فضل الله عليكم بتوفيقكم للتوبة لخسرتم وقرئ خذوا
ما اتيتكم وتذكروا واذّكروا السبت مصدر سبتت اليهود اذا عظمت يوم
السبت وان ناسا منهم اعتدوا فيه اى جاوزوا ما حد لهم فيه من التجرد للعبادة
وتعظيمه واشتغلوا بالصيد وذلك ان الله تعالى ابتلاهم فما كان يبقى حوت فى البحر حوت
الا اخرج خرطومه يوم السبت فاذا مضى تفرقت كما قال تأتيهم حيتانهم يوم
سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم فحفروا حياضا
عند البحر وشرعوا اليها الجداول فكانت الحيتان تدخلها فيصطادونها
يوم الاحد فذلك الحبس فى الحياض هو اعتداؤهم قردة خاسئين خبران اى
كونوا جامعين بين القردية والخسوء وهو الصغار والطرد فجعلناها يعنى المسخة
نكالا عبرة تنكل من اعتبر بها اى تمنعه ومنه النكل للقيد لما بين يديها لما قبلها
وما خلفها وما بعدها من الامم والقرون لان مسختهم ذكرت فى كتب الاولين
فاعتبروا بها واعتبر بها من بلغتهم من الآخرين او اريد بما بين يديها ما بحضرتها

Copyright © King Saud University